الحرب المعلنة على (14 أكتوبر)

معركة النَّفَس الأخير

جاء حسن اللوزي بسمرته المدهشة.. وهو الوزير القادم من مجلس الشورى زائراً مؤسسة ١٤ أكتوبر في عدن.. وكنت هناك.. وهو يقول "لقد سعدت لشواهد المنجزات" وكان حديثه مع عمال وإداريي المطبعة مباشراً.. لا يخلو من همة ونشاط .. وصوت آلة الطباعة يصدر ضجيجه المعتاد.

صور عصام سعيد سالم تملأ أرجاء المطبعة.. وتتعداها إلى جدران المؤسسة والمبنى الجديد.. تذكاراً لأربعينيته الحزينة التي أفقدت زملاءه صديقهم المحبب.. صاحب الوفاة المفاجئة.. وصاحب العمود "البسيط".

الكل يحتفي بالوزير الجديد.. واحمد الحبيشي يبتسم في وجهي ويعرفني بالوزير.. الذي يفاجأ أن يكون لـ "أكتوبر" مراسلاً في ذمار.. ولم تزل دهشته.. وهو يسمع مني تأكيداً بأن المراسل تحول إلى مكتب يضم منطقة ذمار ويتعداها إلى أطراف ومديريات وقرى واسعة .. وطموح إبداعي لصحيفة بدأت في امتلاك القدرة على المنافسة في سوق الصحافة اليومي والأسبوعي.

وحين عدت إلى ذمار.. لم يكن أحد يعرف ١٤ أكتوبر عدا القليل ممن يزورون صنعاء ويجدونها صحيفة رائجة في المطاعم ومحلات السندوتش الملفوف بالمايونيز ذي الرائحة النفاثة.

وكان العديد يهنئونني على اصدار صحيفة جديدة باسم ١٤ أكتوبر.. وهم لا يعاتبون ، فلم تعرف أسواق ذمار يوماً إصداراً لـ ١٤ أكتوبر .. وربما لم يكونوا سمعوا بها من قبل.

حين عدت إلى ذمار.. وأنا اتابع منذ فترة هجوماً غير مبرر على رئيس مجلس إدارة مؤسسة أكتوبر ورئيس تحريرها الأستاذ احمد الحبيشي في صحف لا تبرر ما تكتب سوى أنها لا تعرف لماذا تكيد على الحبيشي..؟! ولا تعرف من هم العمال الذين يشتكون من سوء إدارته.. سوى بعض التسريبات الإعلامية المغرضة.!!

قرأت بألم شديد كلمات قاسية في صحيفة صفراء تتهم الحبيشي في فقرة غير مفهومة النوايا والترابط بالاستيلاء على حقوق العمال، دهشتني الفقرة السيئة فلم تمر سوى أيام منذ عودتي من عدن.. ولم أشاهد عاملاً واحداً حقه منهوب .. أو مستولى على راتبه .. أومصادرة مستحقات انتاجاته الفكرية اوبدلات العمل الاضافي او التعويض الليلي.. بل أن الجميع لا يخفون سعادتهم من انتظام صرف هذه المستحقات وزيادتها بعد أن كانت موسمية ومتدنيه، وذلك نتيجة لنجاح خطة الإصلاح المالي والإداري ومحاربة الفساد التي الحقت الضرر بعدد قليل من لصوص إيرادات الإعلانات ولصوص قطع غيار ماكنات الطباعة بحسب مايبوبه العمال ممن تضرروا من خطة مكافحة الفساد التي يجري تنفيذها منذ بضعة شهور واثمرت نتائج يشهد بها الصحفيون والعمال والفنيون الذين يساهمون في تحقيق النجاح الملموس لصحيفة «١٤ أكتوبر».

ما الذي يمنعنا من قول الحقيقة والاعتراف بأن هناك رجلاً على قيادة المؤسسة لا يعرف الفشل، وربما كان المقصود من الحملات الحاقدة النقد المباشر للأستاذ رئيس تحرير هذه المطبوعة لانه أغلق المقر القديم للصحيفة - وهو مبنى قريب من الإدارة العامة في المعلا - الذي شكل (ماخوراً) في أوقات سابقة لبعض سيئ السمعة وزوار مدينة عدن من بعض الدخلاء على المهنة وأصحاب (القطل الإنجليزي) و(دموع الأسد) بحسب التعابير المألوفة لدى الموالعة !!؟

هل ينتقد الحبيشي لانه استلم المؤسسة بقرار جمهوري في مايو ٢٠٠٥م وحولها إلى مؤسسة تهتم بأبنائها الذين تم استدعاؤهم من منازلهم وصرفت لهم رواتبهم وحقوقهم.. ومزاياهم.. شهرياً كبدل الإنتاج الفكري والعمل الاضافي والكافآت الابداعية التي صارت واقعاً يحكى عنه ولا تصدقه الأعين.

هل يساء للحبيشي لانه حول مبنى كان مستودعاً للافاعي والعقارب والزجاجات الفارغة المشبوهة إلى مبنى يحتوي على العديد من الصالات الزجاجية المزودة بأحدث الأجهزة، وتحديث التجهيزات الفنية لمرحلة ما قبل الطباعة.. وإنشاء مركز خاص بالمعلومات ولأول مرة في تاريخ المؤسسة مهمته تقديم المعلومات لكافة أقسام إدارة هيئة التحرير وإنشاء موقع على شبكة الانترنت بمواصفات عالمية وتوظيف عدد من العاملين والصحفيين عبر الإعلان في الصحف بموجب نص القوانين النافذة وحضور مندوب عن الخدمة المدنية لمقابلة المتقدمين والتأكد من فحص الطلبات.. بعد أن كانت تتم بصورة مريبة وغير عادلة.

هل يساء الحبيشي لانه زاد من دخل إيرادات المؤسسة في ٢٠٠٥م عكس ما كانت عليه في ٢٠٠٤م.. ولانه أصلح مطابع المؤسسة القديمة وأدخلها في خط الإنتاج الجديد.. وساعد على إيجاد بنية تحتية متكاملة بما فيها المبنى الجديد.. ويستكمل اجراءات شراء مطبعة أوفست مسطحة ذات أربعة رؤوس ووحدة فرز ألوان (CTF) وقريباً مطبعة عملاقة لتحويل الصحيفة إلى الشكل والمضمون الأبهى والأجدر بها.

هل يهاجم الحبيشي لانه حول توزيع الصحيفة من ٢٧٠٠ نسخة كان ٩٠٪ منها يعود كمرتجعات الى مخازن المؤسسة وأصبحت الصحيفة تطبع اليوم ما يقارب الـ١٠,٨٧٥ يومياً بحسب آخر إحصائية قبل اسبوع، وتحديث آلية التوزيع والاهتمام بأخبار المحافظات وكذلك إعطاء المرأة دوراً بارزاً والأخذ بيدها لتكون إدارية وفاعلة في مختلف أقسام وإدارات المؤسسة.

ويظل رغم هذه الشواهد الحية التي لا تنكر.. يظل الاتكاء على فاكسات (عمال) يبدو أنهم من كوكب المريخ على حسب مقولة محمد شاهر وكيل الصحافة عندما شاهد المؤسسة.. والتقى عمالها الصادقين.. ورأى أن هذه الإنجازات على هذا المستوى من الدقة وضيق الوقت أمر لا يكتمل إلا لرجل مدمن على السحر المحبب وعلى النجاح كوسيلة للمصالحة مع النفس التي لا تقبل غير ذلك.

وكذلك فعلت صحيفة "٢٦ سبتمبر" التي تحدث إليها عدد كبير من كبار الصحفيين والعمال والفنيين عن الوضع الحالي والوضع السابق في صحيفة ١٤ أكتوبر بما يدحض ما تنشره الصحف الصفراء.

لو كان الحبيشي فاسداً لما تعاون مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وأعد ملفاً متخماً بالمفاسد والمظالم والاختلاسات .. يصل إلى ٢٥ مليون ريال خلال فترة ما قبل الحبيشي.

ولما أنجز الآن ملفاً آخراً يحكي عن آهات وزفرات تجرع مراراتها العمال الذين لم يكونوا يجدون أجرهم أو حقوقهم.!!

لو كان الحبيشي فاسداً .. لما أوجد صحيفة تقرأ.. والفساد كما نعلم لايصنع النجاح.. وضد تحسين الدخول.. وترتيب أوضاع العاملين. ولا يخلق تراكماً للإنجاز والتطوير.

قد يجد الفاشلون والفاسدون هذا مبرراً لهم لشن حملة غير قانونية على الرجل الأسمر صاحب الخبرة الطويلة المتمرسة في صحافة لا تعرف الكسل أو التثاؤب .. وهو قد يجد أن في ذلك استهدافاً لنجاحاته وطعناً من الخلف وهو يستذكر مثالاً رائجاً يؤكد أنه (في المقدمة) وقد تجد هذه الصحف أنها غير صادقة في حربها على الفساد وأن مسميات الشخصنة والاستهداف العشوائي والمكايدات السياسية والحزبية هي أقرب من الوصف الآخر.

وقد يجد الحبيشي أيضاً أن ذلك مبرراً له لرفع دعاوى قضائية حازمة ضد كل من يتهمه بما ليس فيه.. ويستهجن فيها إدعاءات وزيف هؤلاء، الذين ينطبق عليهم القول المأثور « رمتني بدائها وانسلت » !!

فإذا كان اللوزي وشاهر لم يجدا شكوى واحدة بل دهشا لطاقة العمل وآلية التنظيم غير المتوقع .. والإصرار على كلمة بلوغ الطاقة القصوى وبلوغ التدفق الاخباري الأعلى من شبكة مراسلين في كل الانحاء والارجاء.

وإذا كنت أنا شاهداً على نجاحات متواصلة وعملت في فترات متوالية مع الأستاذ الحبيشي في مواقع صحيفة اخرى قبل مجيئه إلى اكتوبر .. ودخلت معه في خصومة لمرات أيضاً.. أجد أن من الإنصاف أن يجد المرء نفسه متصالحاً مع ذاته لقول الحقيقة .. ولو وجدت عملاً أو عاملاً واحداً يشكو بصدق.. مرارة ما يواجهه من ظلم وتعسف لكنت سباقاً بفضل من الله عز وجل في قول الحقيقة حتى لو كان للحبيشي رأي آخر.

من يتابع الحملة على الحبيشي ويقارنها مع التطور الذي حصل في الصحيفة والمؤسسة خلال وقت قياسي ومع المقالات الأسبوعية في صحيفة «٢٦ سبتمبر » التي يطرح فيها أفكاراً جريئة لن يتردد في اتهام الذين تضرروا من تطور صحيفة ومؤسسة ١٤ أكتوبر والذين يعجزون عن مناقشة افكاره بانهم الذين يقودون هذه الحملة الحاقدة والظالمة.

فلماذا نظلم الرجل.. وهو صاحب المواقف الجريئة.. والصادقة.. ورجل كما يقول أصحاب ذمار (لك وعليك).. وسيجد أصحاب ١٤ أكتوبر أن الحبيشي هدية مرنة كم يجب استغلالها.. والحفاظ عليها..

وليس الحبيشي بالمسيح.. ولا هو نبي آخر الزمان.. ولا الهادي المنتظر ولم يكن معصوماً.. ولكنه بكل هدوء .. رجل قدر له أن يكون ناجحاً .. فلماذا تعترضون على قدرة الله عز وجل!!

وإذا كان عمال أكتوبر الذين تحدثوا إلى الوزير والوكيل وصحيفة ٢٦ سبتمبر موجودون أحياء ويستغربون كلما قرأوا أخباراً ملفقة باسمهم.. فاننا من حقنا ان نتساءل .. من هم هؤلاء العمال الذين تنشر صحف المعارضة مطالبهم بانقاذ صحيفة ١٤ أكتوبر من الحبيشي وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل مجيئه؟!!

الجواب أن هؤلاء ربما يكونون من كوكب المريخ أو من الفاسدين المتضررين الذين كان مجيء الحبيشي إلى المؤسسة سبباً في انقاذها من موت سريري محقق والاضرار بمصالحهم التي تضررت بسبب عملية الانقاذ السريعة والناجحة.. ولذلك

سام عبدالله الغُباري

أسمع كلامك يعجبني .. أشوف افعالك اتعجب

فراس اليافعي

نقرأ في بعض الصحف كثيراً من الكلام عن محاربة الفساد من اصحاب هذه الصحف وكأنهم هم فرسان الشرف والاستقامة .

ولكني عجبت عندما ينقلب الميزان رأساً على عقب في هذه الصحف التي دأبت على الدفاع عن الفاسدين والمرتشين ولصوص المال العام الذين احالتهم قيادة المؤسسة الى نيابة الاموال العامة .. وعلى العكس نجد هذه الصحف تتهم قيادة المؤسسة بالفساد عقاباً لها لانها انقذت صحيفة ومؤسسة ١٤ أكتوبر من الكساد والفساد والموت .

عندما اقراء ما تنشره هذه الصحف من كلام عن محاربة الفساد واشاهد افعالها بالتستر على الفاسدين وطمس ما أسماها معالي وزير الاعلام بشواهد الانجازات في مؤسسة ١٤ أكتوبر ، اتذكر المثل الشعبي : «اسمع كلامك يعجبني .. أشوف افعالك اتعجب » !

الحقيقة التي لاينكرها احد ان صحيفة ١٤ أكتوبر كانت تعاني من سكرات موت اكيد ويعرف الجميع بأني تقدمت من السابق لنيابة الاموال العامة بعدد من البلاغات ضد عدد من قيادات المؤسسة وبالفعل تم احالة عدد منهم للتحقيق ونشرت صحف يمنية عديدة تلك الوقائع دون ان تقوم القيادة السابقة بمحاسبة وكشف الفاسدين بالمؤسسة .. كان مجهود شخصي مني .. وليس مثل اليوم حيث قامت القيادة الحالية للمؤسسة باحالة عدد من الملفات لنيابة الاموال العامة وهي خطوة تحسب لصالح رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير الزميل / احمد الحبيشي في حربه المعلن ضد الفساد مقابل الحرب المعلنة ضده في الصحف الي تدعي انها تحارب الفساد !!

لا ينكر احد ان المؤسسة كانت في طريقها الى غرفة الانعاش وعندما كانت في ذلك الوضع المأساوي كان هناك عدد من المتنفذين و سماسرة الاراضي من ينتظر خصخصتها والظفر بارضها ومساحتها الواسعة وموقعها الاستراتيجي في قلب مدينة عدن .

وكان هناك من استفاد من تدهور اوضاع الصحيفة الفنية والانفلات الاداري فنزلوا على جزء من مواردها التي كانت تذهب الى جيوبهم بدلاً من الحساب البنكي وهو ما اكدته تقارير الجهاز المركزي للمراجعة والمحاسبة خلال السنوات السابقة حتى ٢٠٠٤م .

وكان هناك من يستغل الوضع شبه الميت للمؤسسة بسرقة بعض قطع غيار ما تبقى من ماكنات الطباعة واعادة بيعها على المؤسسة لاصلاح تلك المطابع .. وكان هناك ايضاً من يضع بطيخة صيفي كما يقول المثل على بطنه لانه مطمئن من عدم وجود منافس له في السوق .

وعندما جاء الزميل / الحبيشي كان الجميع يراهنون على فشله لانه امام مريض شبه ميت لا توجد امكانية لانقاذه .

وخلال اشهر .. دارت ماكنة التطوير والتحديث والاصلاحات ومحاربة الفساد .. وانكشف الفاشلون والفاسدون ولصوص المال العام .. ولصوص قطع غيار آلات الطباعة !

وبدأ آخرون يخافون من عودة منافس حقيقي الى السوق بهذه السرعة فكيف سيكون الحال لو تواصلت خطط التطوير والتحديث بدخول المطابع الجديدة المنتظرة والتي جاء معالي الاستاذ / حسن اللوزي قبل اسبوعين ليدشن المرحلة الاولى من خطة تطوير القاعدة المطبعية وتفقد سير العمل في المبنى الجديد الذي يتطلع الصحفيون والعمال والفنيون الى استكمال تجهيزاته في سبتمبر القادم بمناسبة اعياد الثورة اليمنية .

ولم يكن من قبيل الصدفة ان تبدأ الهجمة ضد - الحبيشي - بعد شهرين من بدء اصلاحاته وان تشتد كلما انتقل الى مرحلة جديدة .. ولذلك كانت الهجمة مسعورة عليه وجربوا معه كل اشكال التهم .. قالوا عنه انه كافر ثم فاسد ثم سافل .. ولا نستغرب ان يقولوا عنه بأنه عميل لاسرائيل او مروج لفيروس انفلونزا الطيور .. وللأسف وجدوا صحفاً تنشر ما يرسله هؤلاء الفاسدون عبر الفاكس بهدف تصفية حسابات مع الزميل الحبيشي الذي لا يخفي معارضته للصحف الدكاكينية والصحف الصفراء .. ولكنهم عاجزون عن مناقشة افكاره وآرائه فيلجأون الى هذه الاساليب الرخيصة .

والله من وراء القصد .

شهادة للتاريخ

عوضين *

الجميل في قيادة صحيفة «١٤ أكتوبر » ان افكار مشروعها - في زمن قصير- بدأت تظهر ملامحها بقوة على صفحاتها المثيرة والمتنوعة المواضيع اشكالاً ومضامين الخ ذلك ، ومن ضمنها هذه الزاوية التي اسطر كلماتي فيها - وهي الباب - الزاوية - ذات المساحة القصيرة التي تحمل في طياتها (خير الحديث - ماقل ودل) .

الا ان هذه المساحة لخير الحديث تحمل في سطورها خلاصة كل المعاني والمضامين لتحقيق اهداف الموضوع الذي جاءت من أجله هذه الزاوية الهامة - المتجددة بمواضيع كتابها المشهود لهم في الصحافة اليمنية لتعطي كل ذي حقّ - حقه سلباً او ايجاباً !!.

اذاً .. دعوني اطلق العنان لقلمي .. ليقول السلب او الايجاب لتعرف (جهينة) الخبر اليقين لبعض (الاقلام) الذي لا يعرف مداد حبرها الا بالتشهير والقذف اللا شرعي لبعض الشخصيات القيادية من (اوفياء) الرجال المخلصين للمهام الوطنية التي اوكلت لهم ، وبدلاً من فرد صفحات صحفنا لتسليط الاضواء على الاعمال التي نجحت في هذه المؤسسة او الهيئة أو وهذه الوزارة للانصاف والتاريخ لهم ليس الا وهو حق شرعي وادبي لهم لتقديم المزيد من العطاء !!.

وهو عرف من الاعراف الصحفية الصادقة الامينة والشريفة التي يدرك اهدافها من يتحلى اصحابها بهذه الصفات لكن - ما جرى ويجري اليوم من بعض اقلامها وهم قلة استغلال اقلامها المريضة بدلاً من الانصاف لنجاحات اعمالها بقذفها والتشهير باشخاصها لاسباب رخيصة تكمن اساساً بسبب (الزلط .. بحسب السعر اليومي .. لارتفاع او - هبوط عملة - الريال اليمني) !!.

هذا .. هو شعار بعض الاقلام المسعورة (اما .. ان تعطيني لنجعلك (عظيم الشأن) حتى لو كنت .....!! والا ان ترفض لنسخر اقلامنا لنهدم (كل البنيان) مهما كانت عظيمة ، هكذا الشرف والا - فلا - والاهم (كل شيء بثمنه) .

وهذا ما عانت منه صحيفة (١٤ أكتوبر) ورئيس تحريرها الاستاذ / احمد محمد الحبيشي من حملات مسعورة استهدفت نجاحه الذي حققه في الفترة الاخيرة خلال تسلمه زمام قيادة الصحيفة فوجدت هذه الاقلام المسعورة ضالتها في الاستهداف الشخصي للزميل / الحبيشي .. ومازالت في استهدافها .. ولكن نقول : الكلاب تنبح والقافلة تسير .

وانها لمناسبة ان نتحدث عن انجازات امثال هؤلاء المستهدفين بسهام النقد الجارح .

* لاعب دوري متقاعد

في بيان لنقابة عمال مؤسسة «١٤ أكتوبر» للصحافة والطباعة والنشر:

نحذر كل المتورطين بنهب اموال المؤسسة من التحدث باسم عمالها

طالعتنا بعض الصحف مؤخراً بنشر أخبار مغرضة وخالية من المسئولية وليس لها اساس من الصحة بإسم عمال مؤسسة «١٤أكتوبر» للصحافة والطباعة والنشر، ومامتم نشره يعد افتراءً للحقيقة ومجانباً للواقع.

وتود اللجنة النقابية العمالية في مؤسسة «١٤أكتوبر» ان تعلم كافة الصحف التي تتلقى فاكسات لا تعطي أصحابها حق التحدث باسم عمال المؤسسة، بان من يقف خلف هذه الفاكسات هم مجموعة لاتتعدى أصابع اليدين وليست لديها القدرة على مجاراة مايعتمل من تطور وتحديث على كافة المستويات المهنية كما انها تضررت من الاصلاحات المالية والإدارية ومكافحة الفساد في المؤسسة الامر الذي انعكس على تحسن مستوى اداء الصحيفة والمؤسسة وتشغيل مطابعها التي كانت معطلة ومتوقفه ، وزيادة ايراداتها وانتظام صرف أستحقاقات العاملين والصحفيين بعكس ما كان الوضع عليه في المؤسسة سابقاً، حيث كان جزء من ايرادات المؤسسة يتسرب الى جيوب بعض المتنفعين والفاسدين الذين تضررت مصالحهم من جراء ما تشهده المؤسسة والصحيفة من تطور مستمر يساهم العمال في تحقيقة وهو مالمسه كل من الاستاذ / حسن اللوزي وزير الاعلام والاستاذ / محمد شاهر وكيل وزارة الاعلام والفريق الصحفي الذي ارسلته صحيفة ٢٦ سبتمبر حيث تحدث العمال والصحفيون والفنيون امام هذه الجهات حول هذه المنجزات التي حدثت في الصحيفة والمؤسسة واستغربوا مانيشر في بعض الصحف على لسان مايزعم بانهم عمال والحقيقة انهم غير موجودين بيننا ولانعرف حقيقتهم حتى الان وهو ما لمسه كل من الاخ الوزير والاخ الوكيل والاخ المحافظ السابق الذين اشادوابشواهد الانجازات التي تحققت على الواقع، وادلوا بشهاداتهم الحقيقية حول حقيقة الاوضاع اثناء زياراتهم لمختلف ادارات واقسام المؤسسة والصحيفة التي تشهد تطوراً مستمراً وسريعاً اغضب الحاقدين والفاسدين والفاشلين ولصوص الاعلانات الذين تضرروا من التطور المهني والفني في المؤسسة والصحيفة خلال وقت قصير رغم شحة الامكانيات .

وبذلك فإن اللجنة النقابية العمالية تدين وتستنكر تلك التصرفات وكل ما تم نشره بإسم العمال ونناشد تلك الصحف إلى تحري المصداقية والدقة قبل الاساءه لمؤسستنا العريقة وعامليها وكوادرها الذين هم عازمون بالنهوض بها وإنتشالها من وضعيتها السابقة التي كادت ان توصل المؤسسة الى نهاية مأساوية لولا انقاذها بفضل التعاون بين الادارة الجديدة والعمال والفنيين والصحفيين الذين يشاركون في تطوير الصحيفة والمؤسسة يداً بيد .

كما نحذر كل الفاسدين والمتورطين في ملفات نهب اموال المؤسسة المحاله إلى نيابة الاموال العامة، وكذلك كل من تسول له نفسه النيل من مؤسستنا والتشهير بها بالاكاذيب والتلفيقات والاساءة المغرضة ، باللجوء إلى القضاء ومحاسبة تلك الصحف وتحميلها المسؤولية الكاملة عن هذه الافعال التي تحاول ان تتستر على الفاسدين الحقيقيين وناهبي الايرادات ،وتفتري على الذين يحاربون الفساد بهدف تصحيح الاوضاع في المؤسسة والصحيفة .

صادر عن /
اللجنة النقابية العمالية بمؤسسة ١٤ أكتوبر
للصحافة والطباعة والنشر

بيان